شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

تفسير جزء عم

المؤلف

عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات
الرقم: ٤٧١٢ ف ١٩٩٢
العنوان: تفسير جزء عم
المؤلف: [illegible]
تاريخ النسخ:
اسم الناسخ: [illegible]
عدد الأوراق: [illegible]
المقاسات:

فيلم
ب
١٥

تفسير جزء عم من القرآن الكريم

الرقم العام
٤٧١٢ س

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون اصله عن ما فحذف الالف لما مر ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه كانه لفخامته خفي جنسه فيسال عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يسالون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم ويترائونهم اي يدعونهم ويرونهم او للناس عن النبا العظيم بيان للشان المفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به يدل عليه قراءة يعقوب عمه الذي هم فيه مختلفون بجزم النفي او الشك فيه او بالاقرار والانكار كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقيل الاول عند النزع والثاني في القيمة او الاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر ستعلمون بالتاء

على

على تقدير قل لهم ستعلمون الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا تذكير ببعض ما عاينوا من عجايب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقديره مرارا وقرئ مهدا اي انها لهم كالمهد للصبي مصدر سمي به ما يمهد لينوم عليه وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا لانه احد التوفيين ومنه المسبوت للميت واصله القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به او حيوة تبعثون فيها عن نومكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلالئا وقادا من وهجت النار اذا اضاءت او بالغا في الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس وانزلنا من المعصرات السحايب اذا اعصرت اي شارفت ان يعصرها الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له

COPY
www.alukah.net

ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض او من الرياح التي حان لها
ان تعصر السحاب والرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ للانزال لانها
تنشئ السحاب وتدر اخلافه ويؤيده انه قرئ بالمعصرات ماء ثجاجا منصبا بكثرة يقال
ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية وصب
دماء الهدي وقرئ ثجاجا ومثاجج الماء مصابه لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به
وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض جمع
لف كجذع قال جنة لف وعيش مغدق او لفيف كشريف او لف
جمع لفاء كخضراء وخضر واخضار او ملتفة بحذف الزوائد ان يوم
الفصل كان في علم الله او في حكمه ميقاتا حدا يوقت به الدنيا وتنتهي
عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور بدل او بيان
ليوم الفصل فتأتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر روي انه عم
سئل عنه فقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة و
بعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون يسحبون على وجو

هم

هم وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم
يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم
مصلوبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سا
بغة من قطران لازقة بجلودهم فالقتات واهل السحت واكلة الربا والجائرين في الحكم
والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم والموذين جيرانهم والساعين
بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات المانعين حق الله والمتكبرين الخيلاء وفتحت
السماء وشققت وقرأ الكوفيون بالتخفيف فكانت ابوابا فصارت من كثرة الشقوق
كأن الكل ابواب او فصارت ذات ابواب وسيرت الجبال اي في الهواء كالهباء
فكانت سرابا مثل سراب اذ ترى على صورة الجبال لم تبق على حقيقتها لتفتت اجزائها
وانبثاثها ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد يرصد فيه خزنة النار الكفار او خزنة
الجنة المؤمنين ليحرسوهم من فيحها في مجازهم عليها كالمضمار فانه الموضع الذي
يضمر فيه الخيل او مجدة في ترصد الكفرة لئلا يشذ منها واحد كالمطعان وقرئ ان
بالفتح على التعليل لقيام الساعة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها

اعلم ان الله تعالى ذكر في مواضع من كتابه احوال هذه الجبال [illegible]

وقرأ حمزة وروح لبثين وهو ابلغ احقابا دهورا متتابعة وليس فيه ما يدل على خروجهم

منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضي تناهي

تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقابا مترادفة كلما مضى حقب تبعه آخر وان كان

فمن قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولو جعل قوله

لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا حالا من المستكن في لابثين او نصب

احقابا بلا يذوقون لاحتمل ان يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين الا حميما وغساقا ثم

يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطأه

الرزق وحقب العام اذا قل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى لابثين فيها

حقبين وقوله لا يذوقون تفسير له والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار

او النوم وبالغساق ما يغسق اي يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير وهو مستثنى

من البرد الا انه آخر ليتوافق رؤس الآي وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالتشديد

جزاء وفاقا اي جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها او وا

فقها وفاقا وقرئ وفاقا فعال من وفقه كذا انهم كانوا لا يرجون حسابا

لما

بيان لما وافقه هذا الجزاء وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل مطرد شائع فيما بين

الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه

وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم او المكاذبة فانهم كانوا عند

المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة او كانوا

مبالغين في الكذب مبالغة المغالبين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا

بمعنى كاذبين او مكاذبين ويؤيده انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون

للمبالغة فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وكل شيء احصيناه وقرئ

بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتبة يتشاركان

في معنى الضبط او لفعله المقدر او حال بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة

والجملة اعتراض وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا مسبب عن كفرهم

بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة

وفي الحديث هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار

ان للمتقين مفازا فوزا او موضع فوز حدائق واعنابا

صنف فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مفازا بدل الاشتمال او البعض وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا لدات وكاسا دهاقا ملانا وادهق الحوض ملاه لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرا الكسائي بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك عطاء تفضلا منه اذ لا يجب عليه شيء وهو بدل من جزاء وقيل منتصب به نصب المفعول به حسابا كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي او على حسب اعمالهم وقرئ حسابا اي محسبا كالدراك بمعنى المدرك رب السموات والارض وما بينهما بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان وابو عمرو على الابتداء الرحمن بالجر صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة ابي عمرو وفي قراءة حمزة والكسائي بجر رب ورفع الرحمن على انه خبر محذوف او مبتداء خبره لا يملكون منه خطابا والواو لاهل السموات والارض اي لا يملكون خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم

مملوكون

بمقتضى

المؤمن في الجنة

امر الله

قوله رب السموات [illegible] الرحمن [illegible]

مملوكون على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق واقربهم من الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم ويوم ظرف للا يملكون او لا يتكلمون والروح ملك موكل على الارواح او جنسها او جبرائيل او خلق اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه الى ثوابه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الاخرة وقربه لتحقق وقوعه فان كل ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يرى ما قدمه من خير وشر والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع الضمير لزيادة الذم وما موصولة منصوبة بينظر او استفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر اي شيء قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد ترابا

COPY RSITY

سورة النازعات مكية فيوقفا كافرها الهاء آيها خمس وست وأربعون

عن النبي عليه السلام من قرأ سورة عم سقاه الله برد الشراب يوم القيمة صدق رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا
هذه صفات ملائكة الموت فإنهم ينزعون أرواح الكفار من أبدانهم غرقا أي إغراقا في النزع
فإنهم ينزعونها من أقاصي الأبدان أو نفوسا غرقة في الأجساد وينشطون أي يخرجون
أرواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر إذا أخرجها ويسبحون في إخراجها سبح الغواص
الذي يخرج الشيء من أعماق البحر فيسبقون بأرواح الكفار إلى النار وبأرواح المؤمنين إلى
الجنة فيدبرون أمر عقابها وثوابها بأن تهيئها لإدراك ما أعد لها من الآلام واللذات
أو الأوليان لهم والباقيات لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيها أي يسرعون
فيسبقون إلى ما أمروا به فيدبرون أمره أو صفات النجوم فإنها تنزع
من المشرق إلى المغرب غرقا في النزع بأن تقطع الفلك حتى تنحط في
أقصى المغرب وتنشط من برج إلى برج أي تخرج من نشط الثور إذا خرج من بلد
إلى بلد ويسبحون في الفلك فيسبق بعضها في السير لكونه أسرع حركة فتدبر أمرا

نيط

نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الأزمنة وظهور مواقيت العبادات و
لما كانت حركاتها من المشرق إلى المغرب قسرية وحركاتها من برج إلى برج ملائمة
سمى الأولى نزعا والثانية نشطا أو صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فإنها
تنزع عن الأبدان غرقا أي نزعا شديدا من إغراق النازع في القوس فتنشط إلى
عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق إلى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات
أو حال سلوكها فإنها تنزع عن الشهوات وتنشط إلى عالم القدس فتسبح في مراتب
الارتقاء فتسبق إلى الكمالات حتى تصير من المكملات أو صفات أنفس الغزاة أو أيديهم تنزع
القسي بإغراق السهام وينشطون بالسهم للرمي ويسبحون في البر والبحر فيسبقون إلى
حرب العدو فيدبرون أمرها أو صفات خيلهم فإنها تنزع في أعنتها نزعا تغرق
فيه الأعنة لطول أعناقها وتخرج من دار الإسلام إلى دار الكفر وتسبح في جريها
فتسبق إلى العدو فتدبر أمر الظفر أقسم الله بها على قيام الساعة وإنما حذف
لدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد بالراجفة
الأجرام الساكنة التي تشتد حركتها حينئذ كالأرض والجبال لقوله تعالى يوم ترجف الأرض

[illegible]

والجبال او الواقعة التى ترجف الاجرام عندها وهى النفخة الاولى تتبعها الرادفة

حال

التابعة وهى السماء والكواكب تنشق وتنتثر او النفخة الثانية والجملة فى موضع

السماء وتحمل الارض والجبال فدكتا دكة واحدة معالم

الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وهى صفة القلوب

والخبر ابصارها خاشعة اى ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها

الى القلوب يقولون ائنا لمردودون فى الحافرة فى الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت

من قولهم رجع فلان فى حافرته اى طريقته التى جاء فيها فحفرها اى اثر فيها بمشيه

على النسبة كقوله عيشة راضية او تشبيه القابل بالفاعل وقرئ فى الحفرة بمعنى المحفورة

يقال حفرت اسنانه فحفرت حفرا وهى حفرة ائذا كنا قرا نافع وابن عامر والكسائى

اذا كنا على الخبر عظاما ناخرة بالية وقرا الحجازيان والشامى وحفص وروح

نخرة وهى ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها

والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم فانما

هى زجرة واحدة متعلق بمحذوف اى لا تستصعبوها فما هى الا صيحة واحدة

يعنى النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعدما كانوا

[illegible] الاولى بينهما اربعون سنة [illegible] معالم

امواتا

امواتا فى بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجرى

فيها من قولهم عين ساهرة للتى يجرى ماؤها وفى ضدها نائمة او لان سالكها لا يسهر

خوفا وقيل اسم جهنم هل اتيك حديث موسى اليس قد اتيك حديثه فيسليك

على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم

اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه فى سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى

علا وتكبر وكفر بالله معالم

على ارادة القول وقرئ ان اذهب لما فى النداء من معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى

خطاب لفرعون

هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرا الحجازيان ويعقوب تزكى

بالتشديد واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك

المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله تعالى فقولا له قولا

لينا فاريه الاية الكبرى اى فذهب وبلغ فاريه المعجزة الكبرى وهى قلب العصا

موسى اى فرعون · هى العصا واليد البيضاء معالم

حية فانه كان المقدم والاصل او مجموع معجزاته فانها باعتبار دلالتها كالاية

الواحدة فكذب وعصى فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الاية وتحقق

الامر ثم ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا فى ابطال امره او ادبر بعدما راى الثعبان

اى ابطال المعجزة

مرعوبا مسرعا في مشيه فحشر فجمع السحرة او جنوده فنادى في المجمع بنفسه
او مناد فقال انا ربكم الاعلى اعلى كل من يلي امركم فاخذه الله نكال الآخرة والاولى
اخذا منكلا لمن راه او سمعه في الآخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على
كلمته الآخرة وهي هذه وكلمته الاولى وهي قوله ما علمت لكم من اله غيري او
للتنكيل فيهما او لهما ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله ان في ذلك
لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية ءانتم اشد خلقا ام السماء ثم بين
كيف خلقها فقال بنيها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اي جعل مقدار ارتفاعها
من الارض او ثخنها الذاهب في العلو رفيعا فسويها فعدلها اي فجعلها مستوية
او فتممها بما يتم به كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى
فلان امره اذا اصلحه واغطش ليلها اظلمه منقول من غطش الليل اذا اظلم وانما
اضافه اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها كقوله والشمس
وضحيها يريد النهار والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى
اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها ورعيها وهو في الاصل لموضع الرعي

وتجر

وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد او بيان للدحو والجبال ارسيها
اثبتها وقرئ والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف
على فعلية متاعا لكم ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية
التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات وهي القيمة او النفخة الثانية
او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان
ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة او طول المدة وهو
بدل من اذا جاءت وما موصولة او مصدرية وبرزت الجحيم واظهرت لمن يرى لكل راء
بحيث لا يخفى على احد وقرئ وبرزت الجحيم ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله
اذا راتهم من مكان بعيد او انه خطاب للرسول اي لمن تراه من الكفار وجواب فاذا
جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر او ما بعده من التفصيل فاما من طغى حتى كفر
واثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس
فان الجحيم هي المأوى هي ماويه واللام فيه ساد مسد الاضافة للعلم بان صا

Copyright ... University

alukah.net

صاحب الهوى هو الطاغى وهى فصل او مبتدأ واما من خاف مقام ربه
مقامه بين يدى ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بانه
مردٍ فان الجنة هى المأوى ليس له سواها ماوى يسئلونك عن الساعة
ايان مرسيها متى ارساؤها اى اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها
من مرسى السفينة وهو حيث تنتهى وتستقر فيه فيم انت من ذكريها فى اى
شئ انت من ان تذكر وقتها لهم وتعلمهم اى ما انت من ذكرها لهم وتبيين
وقتها فى شئ فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها مما استأثره الله بعلمه
وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكريها مستأنف معناه انت ذكرها
اى علامة من اشراطها فان ارساله خاتما للانبياء امارة من اماراتها وقيل
انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك منتهيها اى منتهى علمها انما انت منذر
من يخشيها انما بعثت لانذار من يخاف هولها وهو لا يناسب تعيين
الوقت وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به وعن ابى عمرو منذر بالتنوين

والا

والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اى فى الدنيا
او فى القبور الا عشية او ضحيها اى عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار
ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد

سورة عبس مكية وهى بسم الله الرحمن الرحيم احدى واربعون آية

عبس وتولى ان جاءه الاعمى روى ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلعم
يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمنى مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله
بالقوم فكره رسول الله قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان
رسول الله يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى واستخلفه
على المدينة مرتين وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة وان جاءه علة لتولى
او عبس على اختلاف المذهبين وقرئ آان بهمزتين وبالف بينهما بمعنى
الان جاءه الاعمى فعل ذلك وذكر الاعمى للاشعار بعذره فى الاقدام على قطع
كلام الرسول بالقوم والدلالة على انه احق بالرافة والرفق او لزيادة الانكار
كانه قال تولى لكونه اعمى كالالتفات فى قوله وما يدريك لعله يزكى اى واى شئ

Copyright ... University

بجعلك داريًا بحاله لعله يتطهر من الآثام بما يتلقف منك وفيه ايماء بان
اعراضه كان لتزكية غيره او يذكر فتنفعه الذكرى او يتعظ فتنفعه موعظتك
وقيل الضمير في لعله للكافر اي انك طمعت في تزكيه بالاسلام وتذكره بالموعظة
ولذلك اعرضت عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه كاين وقرا عاصم فتنفعه
بالنصب جوابا للعل اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه
واصله تتصدى وقرا ابن كثير ونافع تصّدى بالادغام وقرئ تُصَدّى اي تعرض
وتدعى الى التصدي وما عليك الا يزكى وليس عليك باس في ان لا يتزكى
بالاسلام حتى يبعثك الحرص على اسلامه الى الاعراض عمن اسلم ان عليك
الا البلاغ واما من جاءك يسعى يسرع طلبا للخير وهو يخشى الله او اذية الكفار
في اتيانك او كبوة الطريق لانه اعمى لا قايد له فانت عنه تلهى تتشاغل يقال
لهى عنه والتهى وتلهى ولعل ذكر التصدي والتلهي للاشعار بان العتاب على
اهتمام قلبه بالغني وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي له ذلك كلا ردع عن المعاتب
عليه او عن معاودة مثله انها تذكرة فمن شاء ذكره حفظه او اتعظ به

والضمير

والضمير ان للقران والعتاب المذكور وتانيث الاول لتانيث خبره في صحف مثبتة
فيها صفة لتذكرة او خبر ثان او خبر محذوف مكرمة عند الله مرفوعة القدر مطهرة
منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة كتبة من الملائكة او الانبياء ينتسخون الكتب
من اللوح او الوحي او سفراء يسفرون بالوحي بين الله ورسله او الامة جمع سافر
من السفر او السفارة والتركيب للكشف يقال سفرت المراة اذا كشفت وجهها
كرام اعزاء على الله او متعطفين على المومنين يكلمونهم ويستغفرون لهم
بررة اتقياء قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران
اي باشنع دعواتهم لان القتل قصارى شدايد الدنيا وفظايعها
وهو مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه بيان لما انعم
عليه خصوصا من مبدا حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة
خلقه فقدره فهياه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او فقدره اطوارا الى
اي طورا بعد طور لا بعجلة
ان تم خلقه ثم السبيل يسره ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم
والهمه ان ينتكس او ذلل له سبيل الخير والشر ونصب السبيل بفعل يفسره الظاهر
للمبالغة في التيسير وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام وفيه

Copyright ... University

على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك عقبه بقوله ثم اماته
فاقبره ثم اذا شاء انشره وعد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة
الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع وفي
اذا شاء اشعار بان وقت النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشيئته
كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن ادم الى هذه
الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير فلينظر الانسان الى طعامه اتباع
النعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا استئناف مبين لكيفية احداث الطعام
وقرأ الكوفيون بالفتح على البدل منه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض شقا اي
بالنبات او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب فانبتنا فيها حبا
كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه
لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف
به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار من
وصف الرقاب وفاكهة وابا ومرعى من اب اذا ام لانه

اب

اب لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ للرعي او فاكهة يابسة تؤوب للشتاء متاعا لكم ولا
نعامكم فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت الصاخة
النفخة وصف بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم
بما قصر في حقهم وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه
بل من صاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يكفيه في الاهتمام به
وقرئ يعنيه اي يهمه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة من اسفر الصبح ضاحكة
مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها
قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور
فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة

سورة التكوير مكية وآيها تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لفت من كورت العمامة اذا لففتها بمعنى رفعت لان الثوب
اذا اريد رفعه لف او لف ضوؤها فذهب انبساطه في الآفاق وزال اثره

Copyright ... University

www.al-mostafa.com

او ألقيت عن فلكها من طعنه فكوره اذا القاه مجتمعا والتركيب للاداره والجمع
وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى لان اذا الشرطية تطلب الفعل
واذا النجوم انكدرت انقضت قال ابصر خربان فضاء فانكدر او اظلمت من كدرت
الماء فانكدر واذا الجبال سيرت عن وجه الارض او في الجو واذا العشار النوق
اللاتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت تركت مهملة او السحائب
عطلت عن المطر وقرئ بالتخفيف واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب او بعثت
للقصاص ثم ردت ترابا او اميتت من قولهم اذا اجحفت السنة بالناس حشرتهم وقرئ
بالتشديد واذا البحار سجرت احميت او ملئت بتفجير بعضها الى بعض حتى تعود بحرا
واحدا من سجر التنور اذا ملأه بالحطب ليحميه وقرأ ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف
واذا النفوس زوجت قرنت بالابدان او كل منها بشكلها او بكتابها وعملها او
نفوس المؤمنين بالحور
ونفوس الكافرين بالشياطين واذا الموؤدة المدفونة حية وكانت العرب
تئد البنات مخافة الاملاق او لحوق العار بهم من اجلهن سئلت باي ذنب قتلت
تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى بقوله لعيسى أأنت قلت للناس وقرئ

سألت

سألت اي خاصمت عن نفسها وانما قيل قتلت على الاخبار عنها وقرئ قتلت
على الحكاية واذا الصحف نشرت يعني صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت
وتنشر وقت الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة
والكسائي بالتشديد للمبالغة في النشر او لكثرة الصحف او شدة التطاير واذا السماء
كشطت قلعت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة وقرئ قشطت
واعتقاب القاف والكاف كثير واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا وقرأ
نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين
علمت نفس ما احضرت جواب اذا وانما صح والمذكور في سياقها اثنتا عشرة
خصلة ست منها في مبادئ قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعدها لان المراد
زمان متسع شامل لها ولمجازاة النفوس على اعمالها ونفس في معنى العموم
كقولهم تمرة خير من جرادة فلا اقسم بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس
اذا تأخر وهي ما سوى النيرين من الكواكب السيارات ولذلك وصفها بقوله
الجوار الكنس اي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحشي اذا دخل

Copy ersity

كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر والصبح اذا تنفس اى اذا اضآء عبر به عن اقبال روح ونسيم انه لقول رسول كريم يعنى جبرئيل فانه قاله عن الله ذى قوة كقوله شديد القوى عند ذى العرش مكين عند الله ذى مكانة مطاع فى ملائكته ثم امين على الوحى وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات وما صاحبكم بمجنون كما بهته الكفرة واستدل بذلك على فضل جبرائيل على محمد حيث عد فضائل جبرائيل واقتصر على نفى الجنون عن النبى وهو ضعيف اذ المقصود منه نفى قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما ولقد رآه رأى رسول الله جبرئيل بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو محمد على الغيب على ما يخبره من الوحى اليه وغيره من الغيوب بظنين بمتهم من الظنة وهى التهمة وقرأ نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بالضاد من الضن وهو البخل اى لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد من اصل

حافة

حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره والظاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وما هو بقول شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفى قولهم انه لكهانة وسحر فاين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه فى امر الرسول والقرآن كقولك لتارك الجادة اين تذهب ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم بتحرى الحق وملازمة الصواب وابداله من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير وما تشاؤن الاستقامة يا من يشاؤها الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق كله عن النبى من قرأ سورة التكوير اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته

سورة الانفطار مكية وآيها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة ونظيره بحثر لفظا ومعنى علمت نفس ما قدمت من عمل او صدقة واخرت من سنة او تركة ويجوز ان يراد بالتأخير

التضييع وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي شي خدعك وجراك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجد في طاعته لا الانهماك في عصيانه اغترارا بكرمه الذي خلقك فسويك فعدلك صفة ثانية مقررة للربوبية مبينة للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها من القوى وقرا الكوفيون فعدلك بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله وقوله بل تكذبون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي

الا كما ظنهم

في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من التسامح والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا تدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة امره اجمالا ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البدل من يوم الدين او الخبر المحذوف عن النبي من قرا سورة انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف اي حقير وروي ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم

التطفيف بمعنى نقصان

Copyright … University

الاسلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الافشا فيهم الفاقة الافشا
اي ظهر الفقر
فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الافشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات
الطاعون
واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الاحبس عنهم القطر الذين اذا اكتالوا على الناس
على بمعنى من
يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم ياخذونها وافية وانما ابدل على بمن
للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال يتحامل فيه عليهم واذا كالوهم او
وزنوهم يخسرون اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون فحذف الجار
واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا بمعنى جنيت لك
بمعنى ملتقط
او كالوا مكيلهم فحذف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تاكيدا
المتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ
والدفع لا في المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط
المصحف في نظائره الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان من ظن ذلك لم يتجاسر
على امثال هذه القبايح فكيف لمن تيقنه وفيه انكار وتعجب من حالهم ليوم عظيم
عظمه ما يكون فيه يوم يقوم الناس نصب بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده
لعظم

القراة

آخر بيت ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

القراة بالجر لرب العالمين لحكمه وفي هذا الانكار والتعجب وذكر الظن ووصف
اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله والتعبير برب العالمين مبالغات في المنع
عن التطفيف وتعظيم اثمه كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب
ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم لفي سجين كتاب جامع لاعمال
الفجرة من الثقلين كما قال وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور
بين الكتابة او معلم يعلم من رآه لانه لا خير فيه فعيل من السجن لقب به الكتاب
لانه سبب الحبس او لانه مطروح كما قيل تحت الارضين في مكان وحش وقيل
هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف
ويل يومئذ للمكذبين بالحق او بذلك الذين يكذبون بيوم الدين صفة
مخصصة او موضحة او ذامة وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن النظر غال
في التقليد حتى استقصر قدرة الله وعلمه فاستحال منه الاعادة اثيم منهمك في الشهوات
المخدجة بحيث اشغلته عما وراءها وحملته على الانكار لما عداها اذا تتلى عليه اياتنا
قال اساطير الاولين من فرط جهله واعراضه عن الحق فلا ينفعه شواهد النقل كما لم

Copy sity

ينفعه ولا يزال العقل كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
رد لما قالوه وبيان لما ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك
فيها حتى صار ذلك صدا على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال
سبب لحصول الملكات كما قال عم ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء
حتى يسود قلبه والرين الصداء وقرا حفص بل ران باظهار اللام كلا ردع عن الكسب
الرائن انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية
جعله تمثيلا لاهانتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قدر المضاف مثل رحمة
ربهم او قرب ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي
كنتم به تكذبون يقوله لهم الزبانية كلا ردع تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب
بوعيد الفجار اشعارا بان التطفيف فجور والايفاء بر او ردع عن التكذيب ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم الكلام فيه ما مر في نظيره يشهده
المقربون يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيمة ان الابرار لفي نعيم
على الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرهم من النعم والمتفرجات
[illegible]

تعر

تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه وقرا يعقوب تعرف على بناء
المفعول ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك اي مختوم
اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته او الذي له ختام اي مقطع
هو رائحة المسك وقرا الكسائي خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به ويقطع وفي ذلك يعني الرحيق
او النعيم فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت
تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها عينا يشرب بها المقربون فانهم يشربونها
صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله وتمزج لسائر اهل الجنة انتصاب عينا على المدح
او الحال من تسنيم والكلام في الباء كما في يشرب بها عباد الله ان الذين اجرموا يعني
رؤساء قريش كانوا من الذين امنوا يضحكون كانوا يستهزءون بفقراء المؤمنين
واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى
اهلهم انقلبوا فاكهين ملتذين بالسخرية وقرا حفص فكهين واذا راوهم قالوا ان
هؤلاء لضالون واذا راوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على
المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم

امنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلا مغلولين في النار وقيل يفتح لهم
باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المومنون
منهم على الارائك ينظرون حال من يضحكون هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا
يفعلون وقرا حمزة والكسائي بادغام اللام في الثاء

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السما انشقت بالغمام كقوله تعالى يوم تشقق السما بالغمام وعن علي رضي الله
عنه تنشق من المجرة واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتاثير قدرته حين
اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي ياذن للامر ويذعن له وحقت وجعلت
حقيقة بالاستماع والانقياد يقال حق بكذا فهو محقوق وحقيق واذا الارض مدت
بسطت بان تزال جبالها واكامها والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز
والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شي في باطنها
واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وتكرير اذا لاستقلال كل
من الجملتين بنوع من القدرة وجوابه محذوف للتهويل بالابهام او الاكتفاء بما علم

في

في سورتي التكوير والانفطار او بدلالة قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
فملاقيه عليه تقديره لاقى الانسان كدحه اي جهدها يوثر فيه من كدحه اذا خدشه او
فملاقيه وما بينهما الانسان انك كادح الى ربك اعتراض او كادح اليه السعي الى لقا جزاه
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب
الى اهله مسرورا الى عشيرته المومنين او فريق المومنين او اهله في الجنة من الحور
واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي يوتى كتابه بشماله من وراء ظهره قيل تغل
يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا يتمنى الثبور ويقول
يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا وقرا الحرميان والشامي والكسائي ويصلى كقوله
وتصلية جحيم وقري ويصلى كقوله ونصليه جهنم انه كان في اهله في الدنيا مسرورا بطرا
بالمال والجاه فارغا عن الاخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله تعالى بلى ايجاب لما
بعد لن ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم
بالشفق الحمرة التي ترى في افق المغرب بعد الغروب وعن ابي حنيفة رضي الله عنه
انه البياض الذي يليها سمي به لرقته ومنه الشفقة والليل وما وسق وما جمعه وستره

Copy g sity

من الدواب وغيرها يقال وسقه فاتسق واستوسق قال مستوسقات
لو يجدن سائقا او طرده الى اماكنه من الوسيقة والقمر اذا اتسق اجتمع
وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة
وهو لما طابق غيره فقيل للحال المطابقة او مراتب من الشدة بعد المراتب
هي الموت ومواطن القيمة واهوالها او هي وما قبلها من الدواهي على انه جمع
طبقة وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الانسان
باعتبار اللفظ او الرسول عم على معنى لتركبن حالا شريفة ومرتبة عالية
بعد حال ومرتبة او طبقا من اطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر
على خطاب النفس وبالياء على الغيبة وعن طبق صفة لطبقا او حال من الضمير
بمعنى مجاوزا لطبق او مجاوزين له فما لهم لا يؤمنون بيوم القيمة واذا قرئ
عليهم القران لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته لما روي انه
عم قرا واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق
فوق رؤسهم فنزلت واحتج به ابو حنيفة رحمه الله على وجوب السجود فانه

ذم

ذم لمن سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة انه سجد فيها وقال والله ما سجدت
فيها الا بعد ان رايت رسول الله يسجد فيها بل الذين كفروا يكذبون
اي بالقران والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر فبشرهم
بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع
او متصلا والمراد من تاب وامن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنون به عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر شبهت بالقصور لانها ينزلها السيارات
وتكون فيها الثوابت او منازل القمر او عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها او ابواب السماء
فان النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود
ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلائق وما احضر فيه من العجائب وتنكيرهما للابهام في الوصف
اي وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او للمبالغة والكثرة كانه قيل ما افرطت كثرته
من شاهد ومشهود او النبي وامته او امته وسائر الامم او كل نبي وامته او الخالق والخلق
وعكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف او يوم

اقسم الله تعالى بالسماء واراد بها سماء الدنيا لانه لا قيد بالبروج في سائر السموات
الا في سماء الدنيا وفي البروج اربعة اقاويل اصحها قال ابن عباس رضي الله عنه [illegible]
البروج اثني عشر برجا في سماء الدنيا الحمل الثور الجوزاء السرطان الاسد
السنبلة الميزان العقرب والقوس الجدي الدلو الحوت وقال ربيع بن
انس [illegible] ذات البروج اي ذات النجوم والكواكب قال زيد بن اسلم ذات البروج
اي ذات الاعلام [illegible] وقال الخليل ذات البروج
[illegible] الله تعالى جعل في السماء بروجا [illegible]

اقسم ايضا الشاهد والمشهود [illegible] واختلفوا
وشاهد ومشهود [illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] قال النبي عليه السلام [illegible]
الضحاك ان الشاهد [illegible]
الربيع قال عطا بن [illegible]
بعد القيمة وقال [illegible]
سائر الامم [illegible]
[illegible] على الناس [illegible]

النحر او عرفة والحجيج او يوم الجمعة والجمع فانه يشهد لها او كل يوم واهله قتل اصحاب
الاخدود قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل والاظهر انه دليل جواب محذوف
كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة
وردت لتثبيت المومنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخدود الخد
وهو الشق في الارض ونحوهما بناء ومعنى الخق والاخقوق روي مرفوعا ان ملكا
كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب فمال
قلبه اليه فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجرا فقال اللهم
ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد يبرئ
الاكمه والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس الملك فابراه فساله الملك عمن
ابراه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده
بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف فهلكوا ونجا
واجلس في سفينة ليغرق فدعا فانكفات السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك
لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب
الغلام ثم ترميني فرماه فوقع في صدغه ومات فامن الناس فامر باخاديد

او

[illegible]

اوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امراة معها صبي فتقا
عست فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان
بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر
باخاديد النار وطرح فيها من ابى وقيل لما تنصر اهل نجران غزاهم ذو نواس
اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد النار بدل من الاخدود بدل
الاشتمال ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها واللام
في الوقود للجنس اذ هم عليها على حافة النار قعود قاعدون وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امر به
او يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين يشهد عليهم السنتهم وايديهم
وما نقموا او ما انكروا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز الحميد استثناء على طريقة
قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ووصفه بكونه
عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه وقرر ذلك بقوله الذي له ملك
السموات والارض والله على كل شيء شهيد للاشعار بما يستحق ان يؤمن به ويعبد

Copyright

ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم
بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد
بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبالعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت
عليهم فاحرقتهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها
الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تصغر دونه ان بطش ربك
لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد
يبدئ الخلق ويعيده او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده في الاخرة
وهو الغفور لمن تاب الودود المحب لمن اطاع ذو العرش خالقه وقيل المراد
بالعرش الملك وقرئ ذي العرش صفة لربك المجيد العظيم في ذاته وصفاته
فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجره حمزة والكسائي صفة لربك
او للعرش ومجده علوه وعظمته فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد من افعاله
وافعال غيره هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود ابدلهما من الجنود لان المراد
بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم بل الذين

كفروا

كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب من حال هؤلاء فانهم
سمعوا قصتهم ورأوا آثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يفو
تونه كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد
في النظم والمعنى وقرئ قرآن مجيد بالاضافة اي قرآن رب مجيد في لوح محفوظ من التحريف
وقرأ نافع محفوظ بالرفع صفة للقرآن وقرئ في لوح وهو الهواء يعني ما فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح

سورة الطارق الذي فيه اللوح بسم الله الرحمن الرحيم مكية وآيها سبع عشرة

والسماء والطارق والكوكب البادي بالليل وهو في الاصل لسالك الطريق واختص
عرفا بالآتي ليلا ثم استعمل للبادي فيه وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب
الظلام بضوئه فينفذ فيه او الافلاك والمراد الجنس او المعهود بالثقب وهو زحل عبر عنه اولا
بوصف عام ثم فسره بما يخصه تفخيما لشانه ان كل نفس لما عليها حافظ اي ان الشان
كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام الفاصلة وما زائدة وقرأ ابن
عامر وعاصم وحمزة لما على انها بمعنى الا وان نافية والجملة على الوجهين جواب القسم
فلينظر الانسان مم خلق لما ذكر ان كل نفس لها عليها حافظ اتبعه توصية الانسان

نى بالنظر فى مبدئه ليعلم صحة اعادته فلا يملى على حافظه الا ما يسره فى عاقبته خلق
من ماء دافق جواب الاستفهام وما دافق بمعنى ذى دفق وهو صب فيه دفع والمراد
الممتزج من الماءين فى الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب الرجل
وترائب المراة وهى عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع
وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها
عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين ان فلا شك الدماغ اعظم الاعضاء
معونة فى توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط فى الجماع بالضعف فيه وله خليفة
وهى النخاع وهو فى الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المنى
فلذلك خصا بالذكر وقرئ الصلب بفتحتين والصلب بضمتين وفيه لغة رابعة وهى
صالب انه على رجعه لقادر والضمير للخالق ويدل عليه خلق يوم تبلى السرائر
تتعرف وتميز بين ما طاب من الضمائر وما خفى من الاعمال وما خبث منها
وهو ظرف لرجعه فما له فما للانسان من قوة من منعة فى نفسه يمتنع بها ولا ناصر
يمنعه والسماء ذات الرجع ترجع فى كل دورة الى الموضع الذى تتحرك عنه

وقيل

وقيل الرجع المطر سمى به كما سمى اوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا او لما قيل
من ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجع الى الارض وعلى هذا يجوز
ان يكون المراد بالسماء السحاب والارض ذات الصدع ما يتصدع عنه الارض
من النبات او الشق بالنبات والعيون انه ان القران لقول فصل فاصل
بين الحق والباطل وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يعنى اهل مكة يكيدون
كيدا فى ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدى فى استدراجى
لهم وانتقامى منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم او لا
تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلات الزايغة واطلاقه
على غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم وقرئ سبحان
ربى الاعلى وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام
اجعلوها فى ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم

Copy ersity

وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي
خلق فسوى خلق كل شي فسوى خلقه بان جعل له ما به يتاتى كماله ويتم معاشه
والذي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها
وافعالها واجالها هو الكمال الى قدرها بالتحقيق فهدى فوجهه الى افعاله طبعا
واختيارا بخلق الميول والالهامات ونصب الدلايل وانزال الايات والذي اخرج المرعى
انبت ما ترعاه الدواب فجعله بعد خضرته غثاء احوى يابسا اسود وقيل
احوى حال من المرعى اي اخرجه احوى من شدة خضرته سنقرئك على لسان جبريل
او سنجعلك قاريا بالالهام القرآن فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ مع انك امي
ليكون ذلك اية اخرى لك مع ان الاخبار به عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الايات
وقيل نهي والالف للفاصلة كقوله السبيلا الا ما شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته
وقيل المراد به القلة والندرة لما روي انه عليه السلام اسقط اية في قراءته
في الصلوة فحسب ابي انها نسخت فساله فقال نسيتها او نفي النسيان راسا
فان القلة تستعمل للنفي انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او

جهرك

٢١

او جهرك بالقراءة مع جبريل وما دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم
من ابقاء وانساء ونيسرك لليسرى ونعدك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او
التدين ونوفقك لها ولهذه النكتة قال نيسرك لا نيسر لك عطف على سنقرئك وانه يعلم
اعتراض فذكر بعد ما استتب لك الامر ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت
او استوى
بعد تكرير التذكير وحصول الياس من البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم كقوله
وما انت عليهم بجبار الاية او لذم المذكرين واستبعاد تاثير الذكرى فيهم او للاشعار
بان التذكير انما يجب اذا ظن نفعه ولذلك امر بالاعراض عمن تولى سيذكر من يخشى
سينتفع ويتعظ بها من يخشى الله فانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف
والمتردد ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانه اشقى من الفاسق او الاشقى من
الكفرة لتوغله في الكفر الذي يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم
هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم او ما في الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى حيوة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاء
او تطهر للصلوة او ادى الزكوة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى كقوله تع

اقم الصلوة لذكري ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة التحريم وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر
اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلوته بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا تفعلون ما يسعدكم في الاخرة
والخطاب للاشقين على الالتفات او على اضمار قل او للكل فان السعي للدنيا اكثر في الجملة وقرا
ابو عمرو بالياء والاخرة خير وابقى فان نعيمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع له
ان هذا لفي الصحف الاولى الاشارة الى ما سبق من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة
صحف ابراهيم وموسى بدل من الصحف الاولى قال عم من قرا سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف انزل الله على ابراهيم وموسى ومحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة او النار من قوله وتغشى
وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها
في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها او عملت ونصبت في اعمال
لا تنفعها يومئذ تصلى نارا تدخلها وقرا ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصلى من اصلاه الله وقرئ
تصلى بالتشديد للمبالغة حامية متناهية في الحر تسقى من عين انية بلغت اناها في الحر ليس لهم طعام
الا من ضريع يبيس الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع ولعله طعام

٢٢

هؤلاء والزقوم والغسلين طعام غيرهم او المراد طعامهم مما تتحاماه الابل وتتعافاه
لضره وعدم نفعه كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع والمقصود من الطعام احد الامرين
وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة او متنعمة لسعيها راضية رضيت بها لما رات ثوابه
في جنة عالية علية المحل او القدر لا تسمع يا مخاطب او الوجوه وقرئ على بناء المفعول
بالياء ابن كثير وابو عمرو ورويس والتاء نافع فيها لاغية لغوا او كلمة ذات لغو او نفسا
تلغو فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيها عين جارية تجري ماؤها ولا ينقطع والتنكير
للتعظيم فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك او القدر واكواب جمع كوب وهي اناء لا عروة له
موضوعة بين ايديهم ونمارق وسائد جمع نمرقة بالضم والفتح مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي
وبسط فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت
خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها
عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وترعى
كل نابت وتحمل العطش الى عشر فصاعدا ليتاتى لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها من منافع
اخر ولذلك خص بالذكر لبيان الايات المنبثة في الحيوانات التي هي اشرف المركبات واكثرها

Copy ... rsity

صنعا ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السماء
كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت
حتى صارت مهادا وقرئ الافعال الاربعة على بناء الفاعل المتكلم وحذف الراجع المنصوب
والمعنى افلا ينظرون الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات ليتحققوا كمال قدرة الخالق
فلا ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب به امر المعاد ورتب عليه الامر بالتذكير فقال
فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا او لم يتذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر
بمتسلط وعن الكسائي بالسين على الاصل وحمزة بالاشمام الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله
العذاب الاكبر يعني عذاب الاخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكانه اوعدهم بالجهاد
في الدنيا وعذاب النار في الاخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر اي فذكر الا الا من تولى واصر فاستحق
العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ الا على التنبيه ان الينا ايابهم رجوعهم وقرئ
بالتشديد على انه فيعال مصدر فيعل من الاياب او فعال من الاوب قلبت واوه الاولى قلبها في ديوان
ثم الثانية للادغام ثم ان علينا حسابهم في المحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر قسم بالصبح او فلقه لقوله والصبح اذا تنفس او بصلوته وليال عشر عشر ذي الحجة ولذلك
فسر الفجر بفجر عرفة او النحر او عشر رمضان الاخير وتنكيرها للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة
على ان المراد بالعشر الايام والشفع والوتر والاشياء كلها شفعها ووترها او الخلق لقوله
ومن كل شيء خلقنا زوجين والخالق لانه فرد ومن فسرهما بالعناصر والافلاك او البروج
والسيارات او شفع الصلوات ووترها او بيوم النحر وعرفة وقد روي مرفوعا او بغيرها فلعله
افرد بالذكر من انواع المدلول ما راه اظهر دلالة على التوحيد او مدخلا في الدين او مناسبا لما قبلها
او اكثر منفعة موجبة للشكر وقرا حمزة والكسائي والوتر بكسر الواو وهما لغتان كالحبر والحبر والليل
اذا يسر اذا يمضي لقوله والليل اذ ادبر والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة
ووفور النعمة او يسري فيه من قولهم صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا وقد خصه نافع وابو عمرو
بالوقف لمراعاة الفواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسر بالتنوين المبدل من حرف
الاطلاق هل في ذلك القسم او المقسم به قسم حلف او محلوف به لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه
والحجر العقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط والمقسم
عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم

بن سام بن نوح قوم هود وسموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه ارم عطف بيان لعاد على تقدير
مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ان صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي اوائلهم وهم عاد الاولى باسم
جدهم ومنع صرفه للعلمية والتانيث ذات العماد البناء الرفيع او القدود الطويلة او الرفعة
والثبات وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد
وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى عدن
جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم
صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها التي لم يخلق
مثلها في البلاد صفة اخرى لارم والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة وثمود الذين
جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل كقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون
ذي الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد
الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون او ذم منصوب او مرفوع فاكثروا
فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم من انواع العذاب واصله
الخلط وانما سمي به الجلد المضفور الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل

شبه

شبه بالسوط ما احل بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الاخرة من العذاب
كالسوط اذا قيس الى السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي ترقب فيه الرصد مفعال من
رصده كالميقات من وقته وهو تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب فاما الانسان متصل بقوله ان
ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الاخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا
يهمه الا الدنيا ولذاتها اذا ما ابتلاه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال
فيقول ربي اكرمن فضلني بما اعطاني وهو خبر المبتدا الذي هو الانسان والفاء لما في اما
وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اذ التقدير واما
الانسان اذا ما ابتلاه اي بالفقر والتقتير ليوازن قسيمه فيقول ربي اهانن لقصور نظره
وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء
والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه عنه بقوله كلا مع ان قوله الاول
مطابق لاكرمه ولم يقل فاهانه وقدر عليه كما قال فاكرمه ونعمه لان التوسعة تفضل والاخلال به
لا يكون اهانة وقرا ابن عامر والكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء في الوصل والوقف وعن ابي عمرو
مثله ووافقهم نافع في الوقف وقرا ابن عامر فقدر بالتشديد بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام
المسكين

من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي اكرمن

اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة
ولا يحضون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وقرء الكوفيون ولا تحاضون وتاكلون التراث الميراث
واصله وراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان
وياكلون انصباءهم او ياكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا
كثيرا مع حرص وشره وشهوة وقرء ابو عمرو وسهل ويعقوب لا يكرمون الى ويحبون بالياء
كلا ردع لهم عن ذلك وانكار وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا بعد دك
حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا وجاء ربك اي ظهرت ايات قدرته واثار
قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من اثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا
بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ
لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها يومئذ بدل من اذا دكت والعامل
فيهما يتذكر الانسان اي يتذكر معاصيه او يتعظ لانه يعلم قبحها فيندم عليها وانى له الذكرى اي
منفعة الذكرى لئلا يناقض ما قبله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكر
توبة غير مقبوله يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي لحياتي هذه او وقت حياتي في الدنيا اعمالا صالحة

وليس

وليس في هذا التمني دلالة على استقلال العبد بفعله فان المحجور عن الشيء قد يتمنى ان كان
ممكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد الهاء لله اي لا يتولى عذاب
الله ووثاقه يوم القيمة سواه اذ الامر كله له او للانسان اي لا يعذب احد من الزبانية مثل
ما يعذبونه وقرأهما الكسائي ويعقوب رحمهما الله على بناء المفعول يا ايتها النفس المطمئنة
على ارادة القول وهي التي اطمأنت بذكر الله فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات
الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتستغني به عن غيره او الى الحق بحيث لا يريبها
شك او الامنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها ارجعي الى ربك الى امره او
موعده بالموت ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم القدس
او بالبعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخلي في عبادي في جملة عبادي الصالحين
وادخلي جنتي معهم او في زمرة المقربين فتستضيء بنورهم فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة
او ادخلي في اجساد عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي النبي اعددت لك

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول

95
Copy g sity

فيه اظهار المزيد فضله واشعار بان شرف المكان بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك
فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار
وهو وعد بما احل له عام الفتح ووالد عطف على هذا البلد والوالد آدم او ابراهيم عليهما السلام
وما ولد ذريته او محمد عليه السلام والتنكير للتعظيم وايثار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله والله
اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان في كبد تعب ومشقة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ومنه
المكابدة والانسان لا يزال في شدائد مبدؤها ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده
وهو تسلية للرسول صلعم مما كان يكابده من قريش والضمير في ايحسب لبعضهم الذي كان يكابد
منه اكثر او يغتر بقوته كابي الاشد بن كلدة فانه كان يبسط تحت قدمه اديم عكاظي ويجذبه عشرة
فينقطع ولا تزل قدماه او لكل واحد منهم او للانسان ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه
يقول اي في ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع والمراد ما انفقه
سمعة ومفاخرة او معاداة للرسول صلعم ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق او بعد ذلك
فيسأله عنه يعني ان الله يراه فيجازيه او يجده فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله الم نجعل له عينين
يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل

والشرب

والشرب وغيرهما وهديناه النجدين طريقي الخير والشر او الثديين واصل النجد المكان المرتفع
فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد والعقبة
الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام في قوله وما ادريك ما العقبة
فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما فيهما من مجا
هدة النفس ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم فانها لا تكاد تقع الا مكررة اذ المعنى فلا
فك رقبة ولا اطعم يتيما او مسكينا والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب
في النسب وترب اذا افتقر وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي رحمهم الله فك رقبة او اطعم على
الابدال من اقتحم وقوله وما ادريك ما العقبة اعتراض معناه انك لم تدر كنه صعوبتها
وثوابها ثم كان من الذين امنوا عطف على اقتحم او فك بثم لتباعد الايمان عن العتق والاطعام
في الرتبة لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات به وتواصوا بالصبر واوصى بعضهم بعضا
بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالمرحمة بالرحمة على عباده او بموجبات رحمة الله اولئك
اصحاب الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا باياتنا بما نصبناه دليلا على الحق من كتاب وحجة
او بالقران هم اصحاب المشأمة الشمال او الشوم والتكرير لذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار

95

Copy g rsity

بالنفير عنه لا بحش عليهم نار مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته واغلقته وقرا ابو عمرو وحمزة وحفص

بالهمزة من اصدته بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحيها وضوئها اذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع النهار

والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تليها

تلا طلوعه طلوع الشمس اول الشهر او غروبها ليلة البدر او في الاستدارة وكمال النور

والنهار اذا جليها جلى الشمس فانها تنجلي اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الا

رض وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها يغشى الشمس فيغطي ضوئها او الافاق او

الارض ولما كانت واوات العطف نوائب للواو الاولى القسمية الجارة بنفسها

النائبة مناب فعل القسم من حيث استلزمت طرحه معها ربطن المجرورات

والظروف بالمجرور والظرف المتقدمين ربط الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا

وبكر خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين والسماء وما بنيها

ومن بنيها وانما اوثرت على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والشيء القادر الذي

بنيها ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام

في قو

وقوله والارض وما طحيها ونفس ومن سويها وجعل الماءات مصدرية يجرد

الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قوله فالهمها فجورها وتقويها بقوله وما سويها الا

ان يضمر فيها اسم الله للعلم به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم

والمراد نفس ادم والهام الفجور والتقوى افهامهما وتعريف حالهما والتمكين من الاتيان

بهما قد افلح من زكيها انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام للطول وكانه لما

اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع

ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظائم

الائه ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية وقيل

استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة

لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وقد خاب من دسيها نقصها واخفيها

بالجهالة والفسوق واصل دسى دسس كتقضى وتقضض كذبت ثمود بطغويها بسبب

طغيانها او بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية واصله

طغيا وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كالرجعى اذ انبعث

Copyright ... University

حين قام ظرف لكذبت او طغوى اشقيها اشقى ثمود وهو قدار ابن سالف

او هو ومن مالاه على قتل الناقة فان افعل التفضيل اذا اضفته صلح للواحد

والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر فقال لهم رسول الله ناقة الله واحذروا

عقرها وسقياها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم منه من حلول العذاب

ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير

قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم بذنبهم بسببه فسواها فسوى الدمدمة بينهم

او عليهم فلم يفلت منها صغير ولا كبير او ثمود بالاهلاك ولا يخاف عقباها اي عاقبة

الدمدمة او عاقبة هلاكهم ثمود وتبعتها فيبقي بعض الابقاء والواو للحال وقرا نافع

وابن عامر رحمهما الله فلا على العطف بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى اي يغشى الشمس او النهار او كل ما يواريه بظلامه والنهار اذا تجلى ظهر

بزوال ظلمة الليل او تبين بطلوع الشمس وما خلق الذكر والانثى والقادر الذي خلق

صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالد او آدم وحوا وقيل ما مصدرية ان سعيكم لشتى

لان مساعيكم لاشتات مختلفة جمع شتيت فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى تفصيل

مبين

مبين لتشتت المساعي والمعنى من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي

ما دلت على حق ككلمة التوحيد فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي الى يسر وراحة

كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هياه للركوب بالسرج واللجام واما من بخل بما امر به واستغنى

بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى بانكار مدلولها فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية

الى العسر والشدة كدخول النار وما يغني عنه ماله نفي او استفهام انكار اذا تردى

هلك تفعل من الردى او تردى في حفرة القبر او قعر جهنم ان علينا للهدى للارشاد

الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل

وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء او ثواب الهداية للمهتدين

او فلا يضرنا ترككم الاهتداء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصلاها لا يلزمها مقاسيا شدتها

الا الاشقى الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لا يلزمها ولذلك سماه اشقى ووصفه بقوله الذي

كذب وتولى اي كذب الحق واعرض عن الطاعة وسيجنبها الاتقى الذي اتقى الشرك والمعاصي

فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصلاها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية

لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق الذي يؤتي ماله يصرفه في مصارف الخير

957
Copy
sity

[illegible] يتزكى فانه بدل من يوتي او حال من فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد بايتائه
مجازاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى استثناء منقطع او متصل عن محذوف مثل لا يوتي
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لا لمكافاة نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذي يرضيه والآيات
نزلت في ابي بكر حين اشترى بلالا في جماعة تولاهم المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جهل

او احدى [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه او لانه الساعة التي
فيه كلم موسى عم ربه والقى السحرة سجدا او النهار ويويده قوله ان ياتيهم باسنا ضحى
في مقابلة بياتا والليل اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه من سجى البحر سجوا اذا سكنت
امواجه وتقديم الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار هاهنا
باعتبار الشرف ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك
وهو جواب القسم وما قلى وما ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل ومراعاة
للفواصل روي ان الوحي تاخر عنه عليه السلام اياما لتركه الاستثناء كما مر في
سورة الكهف او لزجره سائلا ملحا او لان جروا ميتا كان تحت سريره او لغيره فقال

المشر

المشركون ان محمدا عم ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم وللآخرة خير لك من الاولى
فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار كانه لما بين انه تعالى لا يزال
يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعد له ما هو اعلى واجل من ذلك في الآخرة او لنهاية امرك
خير من بدايته فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال ولسوف يعطيك ربك فترضى وعد شامل
لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه
واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم
فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على ان الاعطاء
كائن لا محالة وان تاخر لحكمة الم يجدك يتيما فآوى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن
اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل وان تاخر ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله
الثاني او المصادفة ويتيما حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك
بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب
الى الشام او حين فطمتك حليمة وجاءت بك لتردك الى جدك فازال ضلالك
عمك او جدك ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة [illegible]

Copy

rsity

فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اى فلا تعبس فى وجهه واما السائل فلا تنهر فلا
تزجره واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحديث بها تبليغها

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا او الم
نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او بما يسرنا لك تلقى الوحى بعد ما كان يشق
عليك وقيل انه اشارة الى ما روى ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلعم فى صباه او
يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى
الاستفهام انكار نفى الانشراح مبالغة فى اثباته ولذلك عطف عليه ووضعنا عنك
وزرك عبأك الثقيل الذى انقض ظهرك الذى حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض
من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او
تلقى الوحى او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم وتعديهم
فى ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها واى رفع مثل
ان قرن اسمه باسمه فى كلمتى الشهادة وجعل طاعته طاعته وصلى عليه فى ملائكته وامر المؤمنين

بالصلوة

بالصلوة وخاطبه بالالقاب وفائدة لك ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد المبالغة فان مع العسر
كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق
للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك وتنكيره للتعظيم والمعنى بما فى
ان مع من المصاحبة المبالغة فى معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقاربين ان مع
العسر يسرا تكرير للتاكيد او استيناف وعده بان العسر مشفوع بيسر اخر كثواب الاخرة
كقولك ان للصائم فرحتين فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله
عم لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس واليسر منكر
فيحتمل ان يراد بالثانى فرد يغاير ما اريد بالاول فاذا فرغت من التبليغ فانصب فاتعب
فى العبادة شكرا لما عددنا عليك من النعم السالفة ووعدنا بالنعم الاتية وقيل فاذا
فرغت من الغزو فانصب فى العبادة او فاذا فرغت من الصلوة فانصب بالدعاء والى ربك
فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده على اسعافه فارغب وقرئ فرغب
اى رغب الناس الى طلب ثوابه عن النبى عم من قرأ سورة الم نشرح فكانما جاءنى وانا مغتم ففرج عنى

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين

Copy
sity

والتين والزيتون خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف
سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة
ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس
والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية
فيه كالجبال وقيل المراد بهما جبلان من الارض المقدسة او مسجدا دمشق وبيت المقدس
او البلدان وطور سينين يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع
الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن من امن الرجل امانة فهو امين او المأمون فيه
من يدخله والمراد به مكة لقد خلقنا الانسان يريد به الجنس في احسن تقويم تعديل
بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر
الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل السافلين
وهو النار وقيل ارذل العمر فيكون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات منقطعا فلهم
اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن به عليهم وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء
مقرر له فما يكذبك اي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور

هذه الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذي
يحملك على هذا الكذب أليس الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق والمعنى أليس الذي فعل
ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء على ما مر مرارا

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك اي اقرأ القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به الذي خلق اي الذي له الخلق
او الذي خلق كل شيء ثم افرد ما هو اشرف واظهر صنعا وتدبيرا وادل على وجوب العبادة
المقصودة من القراءة فقال خلق الانسان او الذي خلق الانسان فابهم اولا ثم فسر تفخيما
لخلقه ودلالة على عجيب فطرته من علق جمعه لان الانسان في معنى الجمع ولما كان اول الواجبات
معرفة الله تعالى نزل اولا ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته اقرأ تكرير للمبالغة
او الاول مطلق والثاني للتبليغ او في الصلوة ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال
ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وربك الاكرم الزائد في الكرم على كل كريم فانه ينعم بلا
عوض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة الذي علم بالقلم اي الخط
بالقلم وقد قرئ به لتقييد به العلوم ويعلم به البعيد علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى

اقرأ

Copy

sity

الألوكة

www.alukah.net

ونصب الدلائل وانزال الايات فيعلمك القراءة وان لم تكن قارئا وقد عدد سبحانه مبدا امر الانسان
ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا
لاكرميته واشار اولا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم نبه على ما يدل سمعا كلا ردع لمن كفر
بنعمة الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان ليطغى ان راه استغنى اي لان راى
نفسه استغنى مفعوله الثاني لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله
ضميرين لواحد ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا او تحذيرا
من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى ارايت الذي ينهى عبدا
اذا صلى نزلت في ابي جهل قال لو رايت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص
على عقبيه فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت ولفظ
العبد وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهي والدلالة على كمال عبودية المنهي ارايت ان كان على
الهدى او امر بالتقوى ارايت تكرير للاول وكذا الذي في قوله ارايت ان كذب وتولى
الم يعلم بان الله يرى والشرطية مفعوله الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب
الشرط الثاني الواقع موقع القسيم له والمعنى اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن صلوته

ان كان

اي اعرض عن الايمان

ان كان ذلك الناهي على الهدى فيما ينهى عنه او آمرا بالتقوى فيما يأمر به من عبادة الاوثان كما
اي ابو جهل
يعتقده او ان كان على التكذيب للحق والتولي عن الصواب كما نقول الم يعلم بان الله يرى
اي نقول ان ابا جهل في نفس الامر على التكذيب
ويطلع على احواله من هداه وضلاله وقيل المعنى ارايت الذي ينهى عبدا يصلي والمنهي
حال
على الهدى آمر بالتقوى والناهي مكذب متول فما اعجب من ذا وقيل الخطاب في الثانية
حال — اي الشرطية الثانية
مع الكافر فانه تعالى كالحاكم الذي حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والاخر اخرى
وكانه قال يا كافر اخبرني ان كان صلوته هدى ودعاؤه الى الله آمرا بالتقوى في التعجب
والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي لان النهي كان عن الصلوة والامر بهما فاقتصر على ذكر الصلوة
في ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
لانه دعوة بالفعل او لان نهي العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة احوالها
محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو
عليه لنسفعا بالناصية ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه
بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة ولاسفعن وكتبتها في المصحف بالالف على حكم
الوقف والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصية المذكور ناصية كاذبة
خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئ بالرفع على هي ناصية والنصب

على الذم

على الذم ووصفها بالكذب والخطاء وهما لصاحبها على الاسناد المجازي للمبالغة
فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم روي ان
ابا جهل مر برسول الله صلعم وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله
صلعم فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت سندع الزبانية
ليجروه الى النار وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية كعفرية من الزبن وهو
الدفع او زبني على النسب واصلها زبانية والتاء معوضة عن الياء كلا ردع
ايضا للناهي لا تطعه واثبت انت على طاعتك واسجد ودم على سجودك واقترب
وتقرب الى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر شهادة له
بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي
انزل فيه بقوله وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله فيها
بان ابتدأ بانزاله فيها او انزله جملة من اللوح الى سماء الدنيا على السفرة ثم كان

جبرئل

جبرئل عليه السلام ينزله على رسول الله صلعم نجوما متفرقا في ثلث وعشرين سنة وقيل
المعنى انزلناه في فضلها وهي في اوتار العشر الاواخر من رمضان ولعلها السابعة
منها والداعي الى اخفائها ان يحيي من يريدها الليالي الكثيرة وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير
الامور فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما روي انه
عليه السلام ذكر اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المؤمنون وتقاصرت
اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم
بيان لما له فضلت على الف شهر وتنزلهم الى الارض او السماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين
من كل امر من اجل كل امر قدر في تلك السنة وقرئ من كل امرئ اي من اجل كل انسان
سلام هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة
والبلاء او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر
اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرأ الكسائي رحمه الله بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم كفروا

Copy
rsity
الألوكة
www.alukah.net

بالالحاد في صفات الله ومن للتبيين والمشركين عبدة الاصنام منفكين عما كانوا عليه من
دينهم او الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول حتى تاتيهم البينة الرسول او القران فانه
مبين للحق او معجزة الرسول باخلاقه والقران بافحامه من تحدى به رسول من الله بدل
من البينة بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدا يتلوا صحفا مطهرة صفته او خبره والرسول
وان كان اميا لكنه لما تلى مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد جبرئيل عم وكون الصحف
مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها او انها لا يمسها الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات
مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان امن
بعضهم او تردد في دينه او عن وعدهم بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة فيكون
كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وافراد
اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا
مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى وما امروا اي في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقايد الزايغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ولكنهم
حرفوه وعصوا وذلك دين القيمة دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين

في نار

في نار جهنم خالدين فيها اي يوم القيمة او في الحال لملابستهم ما يوجب ذلك واشتراك
الفريقين في جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلعله يختلف لتفاوت كفرهما
اولئك هم شر البرية اي الخليقة وقرا نافع رحمه الله البريئة بالهمزة على الاصل
الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن
بان ما منحوا في مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه بانه من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها
اضافة ووصفا بما تزداد لها نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد رضي الله عنهم استيناف بما
يكون لهم زيادة على جزائهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك اي المذكور من الجزاء
والرضوان لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية او
الممكن لها او اللائق بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الابنية فعلال الا
في المضاعف واخرجت الارض اثقالها ما في جوفها من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو

متاع

Copy sity

alukah.net

www.مكتبة-المصطفى.com

متاع البيت فقال الانسان ما لها لما يبهرهم من الامر الفظيع وقيل المراد بالانسان الكافر
فان المؤمن يعلم ما لها يومئذ تحدث تحدث الخلق بلسان الحال اخبارها ما لاجله
زلزالها واخراجها وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها ويومئذ بدل من اذا وناصبهما
تحدث او اصل واذا منتصب بمضمر بان ربك اوحى لها اى تحدث بسبب ايحاء ربك لها بان
احدث فيها ما دلت على الاخبار او انطقها بها ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال
اى الارض
حدثته كذا وبكذا واللام بمعنى الى او على اصلها اذ لها فى ذلك تشفى من العصاة يومئذ
اى الارض
يصدر الناس من مخارجهم من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم ليروا اعمالهم
جزاء اعمالهم وقرئ بفتح الياء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
تفصيل ليروا ولذلك قرئ يره بالضم وقرأ هشام باسكان الهاء ولعل حسنة الكافر وسيئة
المجتنب عن الكبائر تؤثران فى نقص الثواب والعقاب وقيل الاية مشروطة بعدم الاحباط
والمغفرة او من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله اشتاتا والذرة
النملة الصغيرة او الهباء عن النبى عم من قرا سورة اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرا القرآن كله

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند
العدو ونصبه بفعله المحذوف او بالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات
او ضبحا حال بمعنى ضابحة فالموريات قدحا فالتى تورى النار والايراء اخراج النار
يقال قدح الزند فاورى فالمغيرات يغير اهلها على العدو صبحا اى وقت فاثرن به
فهيجن بذلك الوقت نقعا غبارا او صياحا فوسطن به فتوسطن بذلك
الوقت او بالعدو او بالنقع او ملتبسات به جمعا من جموع الاعداء روى
انه عم بعث خيلا فمضت اشهر لم ياته منهم خبر فنزلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس
العادية اثر كمالهن الموريات بافكارهن انوار المعارف والمغيرات على الهوى
والعادات اذا ظهر لهن مثل انوار القدس فاثرن به شوقا فوسطن به جمعا من
جموع العليين ان الانسان لربه لكنود لكفور من كند النعمة كنودا او لعاص بلغة كندة
او لبخيل بلغة بنى مالك وهو جواب القسم وانه على ذلك وان الانسان على كنوده
لشهيد يشهد على نفسه لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا
وانه لحب الخير المال من قوله تعالى ان ترك خيرا لشديد لبخيل او لقوى مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر

Copyright King Saud University

بعث ما في القبور من الموتى وقرئ بحثر وبحث وحصل جمع محصلا في الصحف او ميز ما في الصدور من خير او شر وتخصيصه لانه الاصل ان ربهم بهم يومئذ وهو يوم القيمة لخبير عالم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم وانما قال اولا ثم قال بهم لاختلاف شانهم في الحالين وقرئ ان وخبير بلا لام

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة سبق بيانها في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب يوم بمضمر دلت عليه القارعة وتكون الجبال كالعهن كالصوف ذي الالوان المنفوش المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في عيشة راضية ذات رضى اي مرضية واما من خفت موازينه بان لم يكن له حسنة يعبؤ بها او ترجحت سيئاته على حسناته فامه هاوية فماواه النار والهاوية من اسمائها ولذلك قال وما ادريك ماهيه نار حامية ذات حمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم شغلكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهى اذا غفل التكاثر التباهي بالكثرة

حق

التكاثر [illegible] بالاموال والاولاد [illegible]

حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر روي ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغي اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرتهم بنو سهم وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لاخراكم فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت كلا ردع وتنبيه على ان العاقل ينبغي له ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطأ رايكم اذا عاينتم ما وراءكم وهو انذار ليخافوا فينتبهوا من غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتاكيد وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ من الاول او الاول عند الموت او في القبر والثاني عند النشور كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم ذلك عن غيره او لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم جوابا لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف اكد به الوعيد واوضح به

copy

ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما ثم لترونها تكرير للتاكيد او الاولى اذا
راتهم من مكان بعيد والثانية اذا اوردوها من قريب او المراد بالاو
لى المعرفة وبالثانية الابصار عين اليقين اى الرؤية التى هى نفس اليقين
فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الذى
الهاكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه والنعيم مخصوص بما يشغله
للقرينة والنصوص الكثيرة لقوله تعالى قل من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل
يعمان اذ كل يسئل عن شكره وقيل الاية مخصوصة بالكفار

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر اقسم بصلوة العصر لفضلها او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله
الاعاجيب والتعريض بنفى ما يضاف اليه من الخسران ان الانسان لفى خسر
ان الانسان لفى خسران فى مساعيهم وصرف اعمارهم فى مطالبهم والتعريف
للجنس والتنكير للتعظيم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففا
زوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذى لا يصح انكا

ره

ره اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصى او على الحق او ما يبلو الله به عباده وهذا
من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولعله
سبحانه وتعالى انما ذكر سبب الربح دون الخسر اكتفاء ببيان المقصود واشعارا
ما عدا ما عدد يؤدى الى خسر ونقص حظ او تكرما فان الابهام فى جانب الخسر كرم

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز فشاعا فى الكسر
من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة
الا للمكثر المتعود وقرئ همزة لمزة بالسكون على بناء المفعول وهو المسخرة التى تاتى
بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم ونزولها فى الاخنس بن شريق فانه كان مغتابا او فى
الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول الله صلعم الذى جمع مالا بدل من كل او ذم منصوب
او مرفوع وقرا ابن عامر وحمزة والكسائى بالتشديد للتكثير وعدده وجعله عدة
للنوازل او عده مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده على فك الادغام يحسب
ان ماله اخلده تركه خالدا فى الدنيا فاحبه كما يحب الخلود او حب المال اغفله عن الموت

الألوكة

وطول امله حتى حسب انه مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت وفيه تعريض بان المخلد هو السعي
للاخرة كلا ردع له عن حسبانه لينبذن ليطرحن في الحطمة في النار التي من شانها ان
تحطم كل ما يطرح فيها وما ادراك ما الحطمة ما النار التي لها هذه الخاصية نار الله تفسير لها
الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده لا يقدر ان يطفئه غيره التي تطلع على الافئدة تعلو اوا
ساط القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد الطف ما في البدن واشده تالما
او لانه محل العقائد الزائغة ومنشأ الاعمال القبيحة انها عليهم مؤصدة مطبقة من اوصدت
الباب اذا اطبقته قال تحن الى اجبال مكة ناقتي ومن دونها ابواب صنعاء مؤصدة في عمد ممددة
اي موثقين في اعمدة ممدودة مثل المقاطر التي تقطع فيها اللصوص وقرأ الكوفيون غير حفص بضمتين

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول م وهو وان لم يشهد تلك الوقعة
لكن شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد
تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فانها من الارهاصات
اذ روي انها وقعت في السنة التي ولد فيها الرسول وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم

الارض [illegible] [illegible] من السنة [illegible] بصنعا [illegible] النبي عم

عالم

١٥ محرم

١٢ ربيع الاول

ملك

٢٨

ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعا وسماها القليس واراد ان يصرف
اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة شرفها
الله تعالى فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود وفيلة اخرى فلما تهيأ للدخول وعبى جيشه
وقدم الفيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة
اخرى هرول فارسل الله طيرا كل في منقاره حجر وفي رجليه حجران اكبر من العدسة
واصغر من الحمصة فترميهم فيقع الحجر على راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرئ الم
تر جدا في اظهار اثر الجازم وكيف نصب بفعل لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام الم يجعل
كيدهم في تعطيل الكعبة شرفها الله تعالى وتخريبها في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم
وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت
بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط ترميهم بحجارة
وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او اسناده الى ضمير ربك من سجيل من طين
متحجر معرب سنك كل وقيل من السجيل وهو الدلو الكبير او الاسجال وهو الارسال
او من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف ماكول

كورق

كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن
اكلته الدواب وراثته عن النبي من قرا سورة الفيل اعفاه الله ايام حيوته من الخسف والمسخ

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت الذي والفاء لما في الكلام من معنى
الشرط اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجل
ايلافهم رحلة الشتاء والصيف اي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام
فيمتارون ويتجرون او بمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين في الشعر اي
جعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ويؤيده انهما في مصحف ابي سورة واحدة وقرئ
ليالف قريش الفهم رحلة الشتاء وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش
وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن فلا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تاكل ولا
توكل وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتفخيم وقرا
ابن عامر لالاف بغير ياء بعد الهمزة فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من الشدة اكلوا
فيها الجيف والعظام وامنهم من خوف خوف اصحاب الفيل او التخطف في بلدهم ومسايرهم او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت استفهام معناه التعجب وقرئ اريت بلا همزة الحاقا بالمضارع ولعل تعقيبه
بحرف الاستفهام سهل امرها وارايتك بزيادة الكاف الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام
والذي يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا
وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يساله من مال نفسه فدفعه او ابو سفيان
نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق بخيل وقرئ
اي حزب
يدع اي يترك ولا يحض اهله وغيرهم على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك
رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون
غير مبالين بها الذين هم يراؤن يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليها ويمنعون
الماعون الزكوة او ما يتعاور في العادة والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالات
باليتيم من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء
الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة التي هي قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب
الهاكم
عليها الويل او للسببية على معنى فويل لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على سوء معاملتهم مع خلق و خالق

Copy sity

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك وقرئ انا انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف
الدارين وروي عنه عليه السلام انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير احلى من العسل
وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة لا يظمأ
من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده واتباعه او علماء امته او القران فصل لربك
فدم على الصلوة خالصا لوجه الله خلاف الساهي عنها المرائي فيها شكرا لانعامه فان الصلوة
جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن التي هي خيار اموال العرب وتصدق على المحاويج خلافا
لمن يدعهم ويمنع منهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة
العيد والنحر بالتضحية ان شانئك ان من ابغضك لبغضه لك هو الابتر الذي لا يبقى منه نسل ولا حسن
ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون روي ان رهطا
من قريش قالوا يا محمد هلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت لا اعبد ما تعبدون

اى

اى فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع
بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد ولا انا عابد ما
عبدتم اي في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا
عابده ويجوز ان يكونا تاكيدين على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا
موسومين قبل البعثة بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله وانما قال ما دون
من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل انها
مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه
ولي دين الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال
اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اظهاره اياك على اعدائك والفتح وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله للمؤمنين وفتح مكة
وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها
المعينة لها فتقرب منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكن مترقبا لوروده مستعدا لشكره ورايت

www.alukah.net

يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب
ويدخلون حال على ان رأيت بمعنى ابصرت او مفعول ثان له على انه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فتعجب لتيسير الله
ما لم يخطر ببالك وبال احد حامدا له عليه او فصل له حامدا على نعمه روي انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد الحرام
فدخل الكعبة وصلى ثماني ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون حامدا له على ان صدق وعده
او فاثن على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام واستغفره هضما لنفسك واستقصارا
لعملك واستدراكا لما فرط منك بالالتفات الى غيره وعنه عم اني استغفر الله في اليوم والليلة مائة
مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق
الى المخلوق كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله انه كان توابا لمن استغفر مذ خلق
المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله صلعم لانه لما
قرأها بكى العباس فقال عليه السلام ما يبكيك فقال نعيت اليك نفسك قال انها لكما تقول ولعل
ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين وهي كقوله اليوم اكملت لكم دينكم او لان
الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت هلكت او خسرت والتباب خسران يؤدي الى الهلاك يدا ابي لهب نفسه كقوله
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل انما خصتا لانه عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك
الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه
به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والتكنية تكرمة لاشتهاره بكنيته او لان
اسمه عبد العزى فاستكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله او ليجانس
قوله ذات لهب وقرئ ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب وقرأ ابن كثير باسكان الهاء وتب
اخبار بعد دعاء والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات
وقد فعل ويدل عليه قراءة وقد تب او الاول اخبار عما كسبت يداه والثاني عن عمل نفسه افعاله ما اغنى
عنه ماله نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب او استفهام انكار له ومحلها النصب وما كسب
وكسبه او مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه
او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد احدق به العير ومات ابو لهب بالعدسة بعد
وقعة بدر بايام معدودة وترك حتى انتن ثم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه
فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه سيصلى نارا ذات لهب اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه

Copy ersity

مما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون هلاكهما للفسق وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا
وامرأته عطف على المستكن في سيصلى او مبتدا وفي جيدها الخبر وهي ام جميل اخت ابي
سفيان حمالة الحطب يعني حطب نار جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول
وتحمل زوجها على ايذائه او النميمة فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والحسك
كانت تحملها فتنثرها في الليل في طريق رسول الله عليه الصلوة والسلام وقرأ عاصم بالنصب
على الشتم في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل ومنه رجل ممسود الخلق اي مجدوله
وهو ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جيدها تحقيرا لشانها
او بيانا لحالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي جيدها
سلسلة من النار والظرف في موضع الحال او الخبر وحبل مرتفع به

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الضمير للشأن كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة
الى العائد لانها هي هو او لما سئل عنه اي الذي سألتم عنه هو الله اذ روي ان قريشا قالوا
يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال

كما دل

كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب
والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها
كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية وقرئ
هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز في تبت
ولعل ذلك لان سورة الكافرين مشاقة الرسول او موادعته لهم وتبت
معاتبة عمه فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر
بان يدعوهم اليه اخرى الله الصمد السيد المصمود اليه في الحوائج من صمد اليه اذا قصد
وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغني عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع
جهاته وتعريف الصمد لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وتكرير لفظة الله للاشعار بان من لم
يتصف به لم يستحق الالهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى او الدليل عليها
لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر الى ما يعينه او يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه
ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله او المسيح
ابن الله او ليطابق قوله ولم يولد وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن

Copy g ersity

كفوا احد اى ولم يكن احد يكافيه او يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف
لانه صلة كفوا لكن لما كان المقصود نفى المكافاة عن ذاته تع قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون
حالا من المستكن فى كفوا او خبرا ويكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف
لان المراد منها نفى اقسام الامثال فهى كجملة واحدة منبه عليها بالجملة وقرا ويعقوب
نافع رحمهم الله فى رواية كفؤا بالتخفيف وحفص رحه كفوا بالحركة وقلب الهمزة واوا
لاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء
فى الحديث انها تعدل ثلث القران فان مقاصده محصوص فى بيان العقايد
فى الاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اى يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعم
جميع الممكنات فانه تع فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون
والامطار والنبات والاولاد ويختص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من
تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النهار ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار

بان

بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ
الرب هنا اوقع من ساير اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية من شر ما خلق خص
عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختيارى لازم
ومتعد كالكفر والظلم وطبيعى كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظيم
ظلامه من قوله الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلات دمعا وقيل السيلان
غسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعها اذا وقب دخل ظلامه فى كل شىء
وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد
به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله فى الكسوف ومن شر النفاثات فى العقد ومن
شر النفوس او النساء السواحر اللواتى يعقدن عقدا فى خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ
مع ريق وتخصيصه لما روى ان يهوديا سحر النبى صلعم فى احدى عشرة عقدة فى وتر دسه فى بئر
فمرض عليه السلام ونزلت المعوذتان واخبره جبرائل عليه السلام بموضع السحر فارسل
عليا رضى الله عنه فجاء به فقراهما عليه وكان كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد بعض
الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة فى انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد

بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقد بنفث الريق ليسهل
حلها وافرادها بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسد اذا حسد
اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه
بسروره وتخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما
يخلو عن النور وما يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النباتات فان قواها النباتية من حيث انها تزيد
في طولها وعرضها وعمقها كانها تنفث في العقد الثلاثة وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره
غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة للمضرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ وقرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام برب الناس
لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي تعم الانسان وغيره
والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي تعرض النفوس البشرية وتخصها عمم
الاضافة ثم وخصصها بالناس هاهنا وكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس
بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم ملك الناس اله الناس عطفا بيان له

فان

فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق
بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في المعارف
فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل
في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل وذات كل شيء له ومصارف امره منه
فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غيره واندرج فيها
وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف
الذات اشعارا بعظم الآفة المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار
من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس
اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد
به الموسوس سمي بفعله مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا
ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك
كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة
خنست واخذت توسوسه وتشككه ومحل الذي الجر على الصفة او النصب

Copy g rsity

او الرفع على الذم من الجنة والناس بيان للوسواس او للذي او
متعلق بيوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان
للناس على ان المراد به ما يعم الثقلين وفيه
تعسف الا ان يراد به الناس كقوله
يوم يدع الداع فان نسيان حق الله

جامعة الملك سعود
King Saud University 1957